Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و (نازك الملائكة) و (صلاح عبدالصبور) و (عبدالرحمن الشرقاوى) و (أحمد حجازى) وشعره جدير بالدراسة الجادة التى تعايشه بصدق وإخلاص ، كما عاشه هو بنفس الصدق والإخلاص .

وهذا المقال عن ديوانه الأخير (البحر موعدنا) فقط ، أما تناول انتاج الشاعر كله بالتفسير والموازنة مع رصد تطوره والتنبؤ بتوقعاته ، فلم يحن وقت هذا بعد ، لأنه ما يزال يواصل رحلته الباهرة المديدة إن شاء الله .

* * *

قارىء ديوان (البحر موعدنا) يجد فيه موقفا فكريا وشعوريا متميزا يكاد يلحظه فى معظم القصائد ، هو موقف «المعاناة والأمل» فالشاعر يبحث عن (مثالٍ عالٍ نبيل) قد يكون «الحرية أو الديمقراطية أو القيم الشريفة النقية» وهو يعانى من فقدان هذا المثل وغيابه عن واقعه الشخصى والوطنى ، بل الواقع الإنسانى كله ، لكنه مشدود إليه ، متعلق به أشد التعلق ، وهو شديد الأسى على غيابه ، ويشتد أساه لوجود ضده من «الانسحاق والضياع والزيف والتشويه» ويخشى على نفسه الرّضَى والاستسلام لهذه المعانى القبيحة، بل إنه يجلدها بشدة ، إذ تركن إلى «اليأس أو اللامبالاة أو الخنوع أو النسيان».

ومما يدل على أن «محمد أبو سنة» شاعر صاحب قضية تملأ عليه أقطار حياته ، تجلده وتؤرقه أن ديوانه هذا – على غير عادة الشعراء أمثاله – يكاد يخلو من قصائد الغزل الراقى أو الرخيص ، إذ تجاوز فيه ذاته ورغباته الخاصة إلى تلك العوالم العليا من المبادىء والقيم التى تشغل كل الناس فى وطنه وفى غير وطنه ، حيث يعيشها ويعانيها الشعراء المعبرون عن ضمير المجتمع مثله .

أول قصيدة فى الديوان هى (أسئلة الأشجار) محاورة بين الشاعر وتلك الأشجار ولعله يعنى بها – الأشجار – الشموخ الصلب الذى لاينثنى ولا يلين بسهولة فى مواجهة العواصف والتقلبات والأنواء .

وفى الرد على هذه الأسئلة عن الشموخ والنجاة من الفساد يجيب الشاعر صاحب